

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[442] فقال أبو جهل: نعم وما هذه الكلمة؟ قال: "تقولون: لا إله إلا الله". وما إن سمعوا هذه الكلمات حتّى وضعوا أصابعهم في آذانهم وخرجوا وهم يقولون: ما سمعنا بهذا في الملّة الآخرة إنّ هذا إلاّ إختلاق، فأُنزل الله في قولهم: (ص) والقرآن ذي الذكر - إلى قوله - إلاّ إختلاق(1). التفسير إنقضاء مهلة النجاة: مرّة أخرى تمرّ علينا سورة تبدأ آياتها الأُولى بحروف مقطّعة وهو حرف (ص) وي طرح نفس السؤال السابق بشأن تفسير هذه الحروف المقطّعة: هل هذه إشارة إلى عظمة القرآن المجيد الذي يتألّف من مثل هذه الحروف المتيسّرة في تناول الجميع كالحروف الهجائية، والذي غيّرت محتوياته مجرى حياة الإنسانية في هذا العالم ... وأنّ قدرة الله العظيمة هي التي أوجدت من هذه الحروف البسيطة تركيباً رائعاً عظيماً هو القرآن المجيد كلام الله، أم أنّها إشارة إلى رموز وأسرار بين الله سبحانه وتعالى وأنبيائه .. أم أنّها تعني أموراً أخرى؟ مجموعة من المفسّرين اعتبرت هنا حرف (ص) رمزاً يشير إلى أحد أسماء الله، وذلك لأنّ الكثير من أسمائه تبدأ بحرف الصاد مثل (صادق)، (صمد)، (صانع) أو أنّها إشارة إلى (صدق الله) التي إختصرت بحرف واحد. ولابدّ أنكم طالعتم تفسير هذه الحروف المقطّعة بصورة مفصّلة في تفسير بدايات آيات سور (البقرة) و (آل عمران) و (الأعراف). 1 - أصول الكافي نقلا عن نور الثقلين، المجلّد 4، الصفحة 440.